كونه فرعا فانا الزمناه طريقة واحدة واوجبنا فيه تقديم المنصوب
على المرفوع ولم نجوز فيه الوجهين كما جاز ذلك مع الفعل لئلا
يجري مجرى الاصل فلما اوجبنا فيه تقدير المنصوب على المرفوع
بان ضعف هذه الحروف وانحطاطها عن رتبة الفعل ووقع
الفرق بين الفرع والاصل ولو كان الامر كما زعموا وانه باق على
رفعه لكان الاسم للمبتدا اولى بذلك فلما وجب نصب المبتدا
بها وجب رفع الخبر بها لانه ليس في كلام العرب عامل يعمل
في الاسماء النصب ولا يعمل الرفع فيما ذهبوا اليه فاذ هبوا
اليه يؤدي الى ترك القياس ومخالفة الاصول بغير فائدة
وذلك لا يجوز فان قيل فلم جاز العطف على موضع ان
ولكن ونسائر اخواتها قيل لانها تمام بغير معنى الابتداء بخلاف
سائر الحروف لانها غيرت معنى الابتداء لان كان افادت معنى
التشبيه وليت افادت معنى التمني ولعل افادت معنى الترجي
فان قيل فلم لا يجوز العطف على الموضع قبل ذكر الخبر قيل
اختلف النحويون في ذلك فذهب اهل البصرة الى انه لا يجوز
ذلك على الاطلاق وذلك لانك اذا قلت انك وزيد قائمان
وجب ان يكون زيد مرفوعا بالابتداء ووجب ان يكون
عاملا في خبر زيد وتكون ان عاملة في خبر الكاف وقد
اجتمعا معا وذلك لا يجوز واما الكوفيون فاختلفوا
فذهب الكسائي الى انه يجوز ذلك على الاطلاق سواء بين
فيه عمل ان اولم يتبين نحو ان زيدا وعمرو قائمان وانك
وبكر منطلقان وذهب الفراء الى انه لا يجوز ذلك الا فيما
لم يتبين فيه عمل ان واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ان الذين

امنوا



امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى فعطف
الصابئين على موضع ان قبل تمام الخبر وهو قوله من امن بالله
واليوم الاخر وبما حكى عن بعض العرب انه قال انك وزيد
ذاهبان وقد ذكره سيبويه في الكتاب والصحيح ما ذهب اليه
البصريون واما ما استدل به الكوفيون فلا حجة لهم فيه واما
قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فلا حجة
لهم فيه من وجهين احدهما انا نقول في الاية تقديم وتاخير والتقدير
فيه ان الذين امنوا والذين هادوا ومن امن بالله واليوم الاخر
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك
والوجه الثاني ان يجعل قوله من امن بالله واليوم الاخر خبر للصابئين
والنصارى ويضمر للذين امنوا والذين هادوا خبر مثل الذي اظهرت
للصابئين والنصارى الا ترى انك تقول زيد وعمرو قائم فتجعل
قائما خبر العمرو وتضمر لزيد خبرا خر مثل ما اظهرت لعمرو وان شئت
جعلته خبر الزيد واضمرت لعمرو خبرا قال الشاعر

فالا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق

وان شئت جعلت قوله بغاة خبر الثاني واضمرت له الاول خبرا
وان شئت جعلته خبر الاول واضمرت للثاني خبرا على ما بينا
واما قول بعض العرب انك وزيد ذاهبان فقد ذكره سيبويه
انه غلط من بعض العرب وجعله بمنزلة قول الشاعر

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فقال السابق بالخفض على العطف وان كان المعطوف عليه منصوبا
لتوهم حرف الجر فيه وكذلك قول الاخر قال

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)